

## تشكيك

بعد أكثر من عامين على الانتفاضات المتنقلة، قدّم الفنان الفلسطيني الشاب معرضاً يحاكي ما يحدث اليوم على امتداد العالم العربي. برأيه، هناك عملية ركوب على الثورات، ومعرضه الذي أقيم أخيراً في برلين نتاج ألم شخصي من مشاهد القتل اليومية

## جاد سلمان «وحوش» تنهش «الريم»

## رشا حلوة

13 لوحة تشكيلية احتضنتها أخيراً غاليري Weekend Gallery في برلين تحت عنوان «الوحوش المفترسة جائعة». جاد سلمان (طولكرم - 1983) المقيم في باريس منذ عام 2007، حاول هنا أن يحاكي ما يحدث اليوم في العالم العربي بعد مرور ما يقارب عامين على اندلاع الثورات فيه.

فترة العمل الفعلي على سلسلة اللوحات استغرقت شهراً، منذ بداية تموز (يوليو) ولغاية آب (أغسطس) 2012. أتت الأعمال لتعبّر عن رؤية الفنان الفلسطيني الشخصية إلى ما يشهده العالم العربي اليوم. يقول لـ «الأخبار»: «لم تكن فكرة المعرض عبارة عن ردّ فعل لما يحدث. إنّه نتاج الألم الشخصي مما أراه من قتل يومي، فقررت أنه يكفيني صمتاً». ويضيف: «أنا مع الثورات، لكنني مع الشعوب أيضاً. تمارس اليوم عملية الركوب على الثورات الشريفة من خلال وحوش كثيرة همها تصفية الحسابات في ما بينها، لكن، ليس هنالك وحش واحد فقط، بل وحوش كثيرة في كل مكان، منها ما تبقى من الأنظمة السابقة، وهناك الاقتصاد العالمي والرأسمالية واللعبون على وتر الدين».

يربط سلمان «الوحوش المفترسة الجائعة» بدكتاتورية الأنظمة العربية، إنّها «خفافيش الظلام» كما يسمّيها. وهو يجسدها من خلال وجوه متكررة لحيوان النمر، هي متكررة لكن في معظمها لا تشبه بعضها بعضاً. فهو من جهة، عمل على عنصر تكرار وجوه النمر كإصرار وتأكيد على الوحشية، ومن جهة أخرى اشتغل على عدم تشابه شكل الوجوه على الرغم من تكرارها، امتداداً لفكرة أنه برغم الاختلاف بين البشر المدني على اختلاف الجنس واللون وغيره، إلا أنهم في نهاية المطاف بشر. أما اختيار «النمر» ليمثّل هذه الوحوش، فباعتباره كونه أكثر الحيوانات افتراساً، إضافة إلى حضور حيوانات كثيرة أخرى من السلالة نفسها كالضبع والقطط (وجميعها حاضرة في لوحات المعرض). حضورها في هذا الإنتاج يرمز إلى أن الوحش



«وحوش جائع» (أكريليك، قلم ماركر، دهان رش، حبر هندي على ورق - 24 × 32 سنتيم - 2012)

«لم يأت من فراغ»، بل هو نتاج دعم البيئة الصامت لوجوده وإعطاء هذه «الوحوش» مساحة في الماضي لتتحقق ما تريد. وحين ثارت البيئة/ الناس عليها، وجدت الوحوش نفسها أمام خيار وحيد هو التكشير عن أنيابها دفاعاً عن مصالحها في وجه ثورات الشعوب. يرى جاد سلمان أن الفن «كان وما زال وسيبقى عبارة عن بحث في المستقبل وانعكاساً لحياة الفنان». يضيف: «لا أستطيع أن أرسم وردي وأقول إن الحياة جميلة. شاء أم أبى الفنان أو الكاتب أو كل من يعمل في الفن، إنّه مجبر على العمل منصباً بشكل جيد إلى ما يدور في محيطه». ويشير إلى أنه رغم إقامته في باريس، بعيداً عن الدبابات أو القصف، إلا أن «محيطه الأول الذي أتى منه، يمتلئ بالقصف والدبابات»، مؤكداً على أن «الفن ليس ركوباً للموجة، بل هو اتخاذ موقف وتعبير عن وجهة نظر، لأنّ التاريخ يُكتب بأيدي الذين يعملون

في حقل الثقافة». وفي ما يتعلق بمشروعه المستقبلي، سيحاول جاد سلمان أن يعمل على معرض يدمج بين المساحات وفن الشارع، وبشكل أقرب إلى الجرافيتي الفلسطيني، لأنّه يعتبر أن الجرافيتي الفلسطيني مختلف عن أي جرافيتي آخر، لكونه استخدم وما زال كنوع من نقل المعلومة في المساحات العامة/ الجدران بكل قسوة وبلا جمالية، «لأن الحقيقة يجب أن تكون واضحة بحدّتها».

## النمر لازمة تتكرر في لوحاته ولو بأشكال مختلفة

علاقة جاد سلمان بالرسم بدأت عندما كان في العاشرة من عمره في مدينته طولكرم الفلسطينية: «كنت أخربش على أغلفة الكتب والدفاتر في المدرسة. وفي نهاية السنة، تكون الدفاتر عبارة عن دفاتر رسم أكثر منها للكتابة». بعدما أنهى دراسته الأكاديمية في الفن والعمارة الداخلية وتخرّج من «جامعة النجاح» في نابلس، انتقل إلى عاصمة الأنوار حيث يعمل حالياً على رسالة الدكتوراه في جامعة «باريس 8» التي قدم فيها رسالة الماجستير في الفن المعاصر ووسائط الإعلام الجديدة في عام 2010. قام سلمان بعرض أعماله الفنيّة في اليونان، والصين، وإسبانيا، وألمانيا، واليابان، والولايات المتحدة الأميركية ودبي، كما عرضت في العديد من صالات العرض الخاصة في مراكز ثقافية في رام الله ونابلس والناصرة وغزة والقدس وفرنسا والنرويج. www.jadsalman.ps

محمد شمس الدين  
مرثية تشكيلية

## حسين بن حمزة

على غلاف الكتالوغ المطبوع في مناسبة معرضه، رسم محمد شمس الدين (الصورة أوتو بورتريه) صورته الذاتية بين صورتين افتراضيتين لدانتي والمعري. من التفاصيل المعروف بين «الكوميديا الإلهية» و«رسالة الغفران»، ألف الرسام اللبنيائي فكرة معرضه «مائيات في عين الشمس» الذي احتضنته أخيراً «دار المصور». من دانتي، اقتبس عناوين اللوحات الـ 23 المنجزة بقياس واحد، وحرص على وجود مفردة «شمس» فيها. ومن المعري، تسربت مقاطع وسطور إلى هذه اللوحات، بينما الترجمة الأكثر وضوحاً لفكرة الموت



يستعيد  
حقة بيروتية  
كاملة من  
خلال اشخاص  
صنعوا  
ثقافتها  
ومزاجها  
المديني

حاضرة في التجهيز المنجز على شكل مكعبات خشبية، يحمل كل واحد صورة فوتوغرافية لأحد أصدقائه الراحلين. كأننا أمام مرثية تشكيلية تحضر فيها أسماء رسامين مثل: رفيق شرف، بول غيراغوسيان، رشيد وهبي ومصطفى الحلاج، إلى جوار أسماء كتاب وشعراء مثل: بسام حجار، عبد الأمير عبد الله وعاصم الجندي. بطريقة، يبدو شمس الدين كمن يرثي حقة بيروتية كاملة عبر أشخاص صنعوا ثقافة تلك الحقة ومزاجها المدني، وخصوصاً في شارع الحمرا ومقاهيه ومسارحه. الصور الشخصية مكتوبة بلطخات أكوارييل، ومتجاورة على شكل جدار يمكن تغيير هيكلية مكعباته المنفصلة بسهولة. وقد تتحول إلى

تابوت كبير كما فكر الرسام نفسه في البداية. مناخات الرحلة إلى العالم الآخر حوّلت المعرض إلى برزخ أو «مظهر» يتوسط العلاقة بين الرسام وموتاه، وبين اللوحات والتجهيز أيضاً. هكذا، تصبح اللوحات مساحات تجريدية يُجازف فيها شمس الدين بإنجاز مائيات كبيرة، بينما تكتسب السطور المكتسبة من كتاب المعري طاقة حروفية، سرعان ما تصنع صلات حميمة مع جوارها التجريدي. الجديد في المعرض هو حضور الطبيعة في لوحات كاملة، أو حضورها جزئياً في لوحات أخرى. أحياناً، تنقسم اللوحة إلى مساحتين: سفلية تحتلها الطبيعة، وعلوية منوحة للتجريد والحروفية. يتبادل التجريد المساحات مع الطبيعة الريفية، أو يصنع تناظراً هندسياً ثنائياً معها، قبل أن تتجزأ لوحات أخرى إلى مساحات ثلاثية ورباعية. السكنية، التي تنبعث من الطبيعة الخالية من البشر وأحوالهم، تسهل على المتلقي أن يعاملها كتجريدات مضطرة إلى خلق أشكال نباتية وقمم أشجار تخني عليها سماوات واطقة وبعيدة. هكذا، تأسرنا الانطباعات الناتجة من براعة شمس الدين في تهجين الأشكال والكلمات بالوان الأكوارييل، لكن ذلك لا يُنسينا مذاق الجنائزي والنوستالجي للمعرض.

## ملاح

الأميركي هذه السلسلة بعد موت «نجمة الإغراء» عام 1962، مازجاً بين الفن وثقافة الاستهلاك. من خلال خلق صور عديدة لمونرو، حوّل وور هول البوب آرت إلى فنّ. للاستعلام: 03/300520

■ بخمسة عروض، يشارك العراق في الدورة الأولى من «مهرجان بغداد لشباب المسرح العربي» الذي انطلق أخيراً في بغداد ويستمرّ حتى 15 من الشهر الجاري. والعروض العراقية هي «باسبور» (إخراج علاء قحطان)، و«فقدان» (إخراج غسان اسماعيل)، «فياغرا» (إخراج صلاح منسي)، «أيضاً وأيضاً» (إخراج عبد الصمد)، و«تذكر أيها الجسد» (إخراج محمد مؤيد). والدول المشاركة في المهرجان -الأردن، وسوريا، ومصر، والسودان، والامارات، وقطر، والجزائر، والمغرب، وتونس وسلطنة عمان.

تقول خلود ناصر: «على مدى عشر سنوات عملت فيها في هذا المجال، اكتشفت كم هو صعب العيش خارج المسرح. توفرّ خشبة الحياة الأخرى التي نلحظ بها، إنّه المكان الوحيد حيث نجرو على كسر المنوع والمحظور». للاستعلام: 70/309363

■ في عيدها الثالث، ستحتفل غاليري A Contemporary (الزيتونة، وسط بيروت) بهذا الحدث، من خلال استدعاء أب الـ «بوب آرت». إنّه أندي وور هول (1928 - 1987) الذي ستعرض الغاليري لسلسلة مارلين مونرو الأصلية (1967 - الصورة). وقد استعارت الغاليري العمل من مجموعة إيمانويل جافوغ، أحد أبرز جامعي التحف ومنسقي المعارض في العالم. رسم الفنان



■ في إطار عملها الدائم لتطوير مسرح الأطفال في لبنان، نظمت جمعية «خيال» أخيراً «لقاءات صندوق الفرجة لمسرح الأطفال» على مسرح «دوار الشمس». خلال الافتتاح الذي أقيم مساء الجمعة الفائت، تحدث رئيس الجمعية المخرج كريم دكروب عن المشروع ومراحله تلتته رئيسة بعثة الاتحاد الأوروبي في لبنان السفيرة أنجيلينا أيجهورست عن أهمية دعم الاتحاد الأوروبي لهذا النوع من النشاطات. ثم عرضت مسرحية «مثل الحلم» وهي عمل مشترك للجمعية وسوييتو برستو (فرنسا) حول دور عالم الأحلام والتكديات في دوامة الواقع الاستهلاكي. علماً أنّ «مثل الحلم» من إخراج كريم دكروب، وكوريغرافيا لوتشيا كاربوني، وتمثيل فؤاد يمين، ماريليز عاد، داميان تومي، نيزلي برهوني، كما عرضت ثلاث مسرحيات جديدة للأطفال هي: «تيتين... باي!»